

بدأ الشاعر الناقد مقدمته برد قصائد الديوان إلى أوائل الأربعينات ، فهي لذلك لا ترضيه كل الرضا ، خاصة وأنه قد تحمس - كناقد - لطلائع الشعر الجديد في حين أن كل قصائد الديوان تتبع المنهج التقليدي في الشعر ، وتكاد تقتصر كلها على علاج تجارب ذاتية داخل ذلك الاطار القديم . ويدافع بعد ذلك عن الشعر القديم ويعدد مزاياه ، ويشرح عناصر الفساد التي طرأت على الشعر الجديد فجعلت « الناس يشكون في قدرته على أن يخلف الشعر القديم ويصبح اللون الأوحده في شعرنا الحديث » ..

ويتهى من ذلك إلى القول بأن « النماذج الناجحة من هذا الشعر - الجديد - لا تتأق إلا لمن راض ذوقه اللغوى والفنى رياضة طويلة بالقراءة في الشعر القديم والحديث ، وممارسة الأشكال التقليدية بما فيها من قيود تفرض على الشاعر أن يولى فنه كثيراً من الجهد والعناية ، وتكسبه القدرة على أن يسيطر على اللغة ويستخدمها بكل ما لها من إمكانيات » .

وواضح أنى متفق مع الدكتور القط في هذا الرأى كل الاتفاق . ولكنى كنت أريد أن يمضى به إلى غايته الطبيعية ، إذ لا يكفى الشاعر أن يتمرس بالشعر العربى القديم والحديث ، ويخرج من هذا التمرس بخبرة فنية ومقدرة لغوية ، لا يشك أحد فى حاجته الشديدة إليهما ، بل ينبغى عليه أن يبذل بعد ذلك جهداً كبيراً ليتحرر من تأثيرات هذا التمرس الطويل ليقدم لنا انتاجه الذاق الأصيل ، ويعبر عن نفسه بصوره الخاصة ولغته الطبيعية الصادقة ، فلا ينقل لنا أفكاره وأحاسيسه